2' EDITION
Directeur & Rédacteur en Chef
J. SANUA ABOU NADDARA
6, Rue Geoffroy-Marie, PARIS

السنة الرابعة عشر
مدير الجرنال الشيخ ابو نظاره
باريز روجوفروا ماري نمرة ٦



4ème ANNEE .. N.os 7 et 8. _ 7 AOUT 1890
عدد ٧ و ٨ . باريس في ٧ اوت سنة ١٨٩٠

تشكر الانكليز

لعبه تياتريه تقتضي فصول ثلاثه وزجوان موضوعها ورسمها يدل ما على قلوب اخوننا المصريين من الغمه التي لحقتهم من نزول الجراد الاحمر بواديهم ∴∴

الفصل الاول يجمع ابا نظاره وحبيبه الفلاح وابليس . (كلام ابليس) اجريت اوامرك ايها السيد وتركنا بمدينة كولومبو بقاعة والي جزيرة سيلان ∴ (كلام ابو نظاره) يا ابليس ما اشطرك . حقيقة انك اجدع شياطين جهنم واشكر فضل الدرويش الذي صيرك مطاعا لاوامري . وعندي لعظم جميلك اني اهديك حتى ترجع تدخل الجنه ∴ (قال ابليس) البعيد يا شيخ عن جنتك التي ما ارى فيها حظ لي واعتق كتفي انت والفلاح لانكم انقلتم (قال ابو نظاره) لكن ذلك لانك من الصباح الى الآن وانت طاير اتيت بي من باريس الى مصر اخذت الفلاح وجئت هنا ∴ (كلام الفلاح) قل لي يا ابليس هل تعبت من هنا . نحن ما فينا جسم . انا والشيخ ابو نظاره اصبحنا كعود الخلال من قهرنا على الاوطان وما نزل بهم من الفاقه والكدر ∴ (قال ابليس) على حد سوا خفتكم وثقلتكم . انا نفضي عنق كتافي من ركوبكم ∴ (قال ابو نظاره) ركوبنا اصوب حتى نكون مستعدين للفرار اذا اقتضى الحال ∴ (قال ابليس) انقوا ∴ (قال الفلاح) يا ابا نظاره قل لي ما غرضك بمجيئنا هنا ∴ (قال ابو نظاره) انت تعرف يا ابا ساذوف ان لنا احبابا اخذنا يخبروني بما يجرى بمصر وبلادنا الانكليز . بلغني ان والي سيلان المأمور بها عرابي باشا ورفقاه لستيلي عليهم هذا اليوم امرا بخطهم ورد له من قبل ملكة الانكليز فمرضنا نحضر نسمع ذلك ∴ ادا اني اوصيك انت وابليس بالصمت لانه ولو انا مخفيون عن العين فاصواتنا تسمع وتدل على وجودنا . سكته لاني ارى الباشاوات قادمين ∴∴

الفصل الثاني يجمع احمد عرابي ومحمود سامي ويعقوب سامي ومحمود فهمي واحمد فهمي وطلبه عصمت وعبد العال والسالف ذكرهم ∴∴

(قال طلبه عصمت) هل ترى قد دعانا الوالي الى هنا ليسمعنا توبيخه البارد كالعاده ويقول لنا ان زوارنا كثيرون وان تشكينا زايد وانما نقول ان اولاد جنسه الانكليز هم الذين يدسوا الدسايس بالسودان كي تراب الهيجان حتى يروا ما ينجيهم ايه لتطويل اقامتهم بوادي النيل ∴ (قال عبد العال) لسمعوا عقابي انتم تعرفون اني سوداني ودمي حامي فاذا خشن لنا الوالي بالكلام فماله عندي غير الضرب وكلما جرى يجرى ∴ (قال محمود سامي) ارزنوا حتى يقول ما يريد واذا انتهى قوله يجيبه احدنا عن الكل ∴ (قال يعقوب سامي) نتيب في الاجابه عنا عرابي باشا لانه اصبرنا ∴ (قال عرابي) اقوم بذلك ∴ (قال محمود فهمي) لا تعجلوا فلعلها بشاره يريد الوالي يخبرنا بها وعسى ان تكون بانجلاء الانكليز عن مصر . واذا صح ذلك فيكون ابو نظاره قد نجح امله حيث انه ذكر بجريدته الاخيره بان الدوله العليه وفرنسا مجدين همهم في هذا الاصلاح ∴ (قال احمد فهمي) دعنا من ابي نظاره واحلامه . من شدة محبته في خلاص مصر من ايدي الانكليز يتصور له سهولة طردهم ∴ (قال طلبه عصمت) طردهم اصعب شي وقد قطعت الرجا منه ∴ (قال عرابي) لا . انا رجائي باقي لاني دائما اذكر قول الشاعر

لا تياسن وان تضايق كربها	ورماك ريب صروفها بسهام
فله تعالى بين ذلك فرجة	تخفى على الابصار والافهام

(قال الفلاح في نفسه) ما افصح هذا الكلام (قال محمود سامي) الحق بيدك ان توكل الى عفو المولى وكرمه . واسفاه انك اقتديت بالمسيو دليسابس وسمعت اقواله في عدم هدم خليج السويس الذي اتونا منه الانكليز واذا كانت دول اوروبا منعتهم عن محاربتنا خوفا من سدده (قال يعقوب سامي) هكذا جاري واذا كنا سمعنا كلام نيست الجزى بالدهر واحواله وكان لنا فيه النجاح . صه . الوالي اتى ∴ ∴ ∴

الفصل الثالث يجمع والي سيلان الانكليزي والسالف ذكرهم ∴ ∴ ∴

(قال الوالي بلسانه) كودمورنين ∴ (يردوا الباشاوات عليه صباحه فيقول لهم) عندي لكم بشاره مسره ∴ (صرخ الفلاح) وهي ان السلطان رايح يطرد الانكليز من مصر ∴ (فانزعل الوالي وقال) من قال هذا الكلام منكم ∴ (قال عرابي) ما فتح احدنا فاه انما سمعنا صوت يقول ان السلطان رايح يطرد الانكليز من مصر ∴ (قال الوالي) السلطان تنازل لنا عن حقوقه فيها ∴ (قال له ابو نظاره)

CHEZ ABOU NADDARA

Entretien sur les affaires du Soudan. — Le cheikh de la rue Geoffroy-Marie. — Les deux mahdis. — Intrigues anglaises. — Un pamphlet arabe à Paris. — Comment il pénètre en Égypte. — Abou Naddara conférencier.

Tel est le titre et le sujet de l'article que notre cher confrère M. Henri Flamans, rédacteur de *la Paix*, a publié dans ce grand journal, après avoir interviewé le Cheikh. Nos lecteurs connaissent les idées d'Abou Naddara sur le Soudan et sur la nouvelle expédition dont les préparatifs se poursuivent activement en Egypte ; nous ne leur extrayons de cet article, qui a intéressé la presse européenne, que le dernier passage qui concerne celui qu'ils appellent : *le vaillant Défenseur des droits des orientaux.*

Le cheikh Abou Naddara est revenu, en février dernier, d'une grande tournée de conférencier qu'il a faite à travers l'Espagne, le Portugal, le Maroc, l'Algérie et la Tunisie. A Madrid, il a été mandé par la reine au palais royal ; à Lisbonne, c'est Dom Pedro lui-même, l'ex-empereur du Brésil, qui a présidé la réception donnée en son honneur ; au Maroc, il a été accueilli avec la plus grande amitié par le chérif d'Ouazan, un descendant du Prophète ; à Alger, il a parlé devant le gouverneur et nombre de notabilités algériennes ; à Tunis, le bey lui a offert un superbe manuscrit arabe : *Les Principes du Devoir*, sur vélin, enrichi d'enluminures.

Ça été un véritable voyage triomphal pour le défenseur des pauvres fellahs opprimés, et, selon une figure poétique qui lui est familière, c'est de lui-même qu'il peut dire que le sentier de sa vie est semé de roses et de jasmin !

Nous empruntons, de la *Correspondance Havas* du 15 juillet 1890, le bienveillant entrefilet qui suit, que les journaux français ont reproduit. Nos remerciements sincères à nos confrères de l'Agence Havas et de la presse locale.

Le cheikh Abou Naddara fidèle à son habitude, a invité hier plusieurs Orientaux à dîner pour fêter le 14 juillet. Des toasts ont été portés à M. le Président de la République, aux ministres de l'intérieur et des affaires étrangères et au sous-secrétaire d'État aux colonies, qui font le bonheur et la prospérité de la France.

On a bu aussi à M. Massicault que les sujets du Bey appellent *La Providence de la Tunisie.*

كذبت :. (فازداد غيظ الوالي وقال) كلام من هذا الاخر :. (قال
ابليس) هذا كلام الصدق :. (قال الوالي) فيه هنا ثلاثة اشخاص
يندبوا لي :. (قال عبد العال) انا الآخر اسمع اصواتاً ولا ارى اشخاصاً
يحتمل ان في هذه القاعة شياطين :. (قال الوالي) ثلاثة يتكلمون
من بطنهم بدون فتح فمهم :. هذا فن معلوم حتى فهم من يتكلم من بطنه
وهو بالقرب يسمع صوته من بعد وهذا هو الواقع هنا . الدنيا ما فيها
شياطين :. (قال ابو نظاره) ما فيها شياطين سواكم (فانزعج
الباشاوات وقالوا) لابد ان تكون هذه القاعة مسكونة بجن :. (قال
الوالي) الجن التي تقولون عليهم اعرفهم ولهم عندي قصاص اعرفه :. (قال
له عرابي) والبشارة ؟ (قال الوالي) هي في هذا الامر العالي الوارد لي
من حكومتي النجيبة فاسمعوه (قال ابو نظاره) يا اخوتي اطلعوا على
اقدامكم في سلك النظام (قال الوالي) هذا منطوق الامر —
التمس الدوك اوف كمبريدج سردار الجيوش الانكليزيه من مليكته رضاء
لصديقه لابوشير احد اعضاء البرلمان الانكليزي مكافاة عرابي واخوانه
لما سببوه من الخير للامة الانكليزيه وحببهم اولاً الفرصة التي :. :. :. :.
(فخفض ابو نظاره صوته وقاطعه في كلامه وقال) الفرصة التي اغتنمتموها
حجة تستولون بها على مصر (قال الوالي) نعم يا رابع من يتكلم من بطنه
(ثم استمر في قراءة الامر) ثانياً جعلوا الغفير بهم اسماً للاميرال سيمور
بالطلقة المدافع على اسكندريه :. (فنكر الفلاح صوته وقال له) وحرقها
ونهبها وذبح الوف من سكانها :. (فاشتد غضب الوالي وقال في نفسه)
تجي عنا خمسة من الباشاوات يتكلمون من بطونهم (ثم يقرأ الامر) ثالثاً ان
عرابي ورفقاه يستحقون المكافاة لانه لو لم يكن عربهم ما كان الجنرال وولسلي كسب
وقعة التل الكبير :. (فخفض ابليس صوته وقال) وانتصر بخيانة ونذالة الف
انكليزي على ثلاثة الوف مصري . وهذا فخر لانكلترا :. (قال الوالي) صحيح
يا سادس متكلماً من بطنه . مت بغيظك :. (قال ابليس باذن الي مطلع)
اسمع لي اخونا هذا اللعين بذيلي :. (قال له ابو نظاره) قد امكنه الآن
افعل فيه ما شئت . اتركه هذه الساعة حتى نسمع باقي الامر :. (قال
محمود سامي للوالي) طيب وما هي مكافاة هذه هي البلاد خدامات :.
(قال عبد العال) ردنا الى الاوطان (قال الوالي) اوه . اعظم من
ذلك اسمعوا اسمعوا (يقرأ الامر) نحن فيكتوريا مليكة انكلترا وسلطانة
مصر والهند وافريقا وحامية زنجبار صدر امرنا بالانعام برتبة بير
على كل من الباشاوات المصريين الثائرين بكولومبو ليصيروا من اجلاء اعيان
دولتنا هم وذريتهم الى الابد وأسماؤهم :. (قال الفلاح) اسمهم
المهدي عثمان دقنه :. (يضحك الكل ويستمر الوالي بقراءته) الى عرابي باشا
رتبة بير ويلقب بديوك اوف كولومبو والى محمود سامي رتبة بير ولقب ديوك اوف
يا يا بو وكذلك يعقوب سامي يصير اسمه ماركيس اوف مايل ومحمود فهمي
باشا كانت اوف پالافاروا واحمد فهمي باشا يلقب باسم بارون اوف

كامبالا وطلبه عصمت باشا ماركيس اوف ماتورا - وعبد العال باشا
اسمه ديوك اوف كاندي :. (قال الفلاح) احفظوا كويس كويس لان ملكة الانكليز صحيحة
ديوك :. (قال الوالي) في جميع ممالكنا هذه الرتب معتبره . حرر هذا الصادر بسرايه
ويندسور في ١١ يوليه [illegible] . امضى الوزير سالسبوري نيابة عن الملكه :. (قال عرابي)
ما كنا منتظرين ذلك من الملكه ولو كنا واثقين منها بكل خير لان هذه الثلاث خدمات
لم نصدر منا طوعاً بل كرهاً واعلم اننا كنا نريد شيئاً اخر غير استبداد الانكليز على بلادنا
ونشهد سيمور وولسلي بطريق يليق ذكرها . ورتبة بير والالقاب الملحقة بها ديوك
وماركيس وكاونت وبارون التي انعمت سعادة الملكه بها علينا فلا يمكننا قبولها
لاننا كنا نرجو اسم وحيد وهو لقب مصلح وادي النيل وحيث اننا لم ننله فنتمنى الحصول
على الاسم الذي ناله واشنطون حينما طرد الانكليز من بلاده (صاح ابو نظاره
والفلاح وابليس وقالوا) العز الغز . لا حرمت مصر من انفاسكم (قال الوالي
بغضب) قد بلغتم في الازدراء . جميعكم تتكلمون من بطونكم وتدعون انهم شياطين .

وعدم قبولكم ما انعمت عليكم به الملكه من الرتب والالقاب الشريفة فهذه هي خطيئة
تستحقون بها العقاب :. (ابو نظاره والفلاح وابليس يبرزون من المخبأ
ويقولون له) الباشاوات بريئون وما يتكلم احد منهم من بطنه . اما الكلام
الذي ادهش سعادتكم فهو كلامنا وها نحن متوجهون ندور الدنيا لنشهر
غيرة الباشاوات على اوطانهم وخسة الانكليز وخداعهم ثم يختفون والكل يبهتون



S. A. Seïd Abdallah, Sultan d'Anjouan (Comores)

Reproduction de la Revue diplomatique

هذا رسم السيد عبد الله الجليل
سلطان انجوان المحبه . له في
حب المعارف والعلوم الفه تامة
يرى اثرها يتلالا في وجهه البسيم
اما ذكره الحسن فقد طرق باسماعنا
غير مره لاسيما في هذه الايام
اما مدح الدوكتور اورنيير الوزير
المقيم ببلاده في حضرته وحبه في
التمدن والتقدم وازدياد الثروه
وسير المتجر فهو شيء لا يكيف نزل القلوب
ارباب الدوله الفرنساويه منزله
عظيمه حتى نشرتها اعظم الجرايد
ورسمت صورته الجليله . والسيد
عبد الله مقيم في بمباو وهي مدينه
غير بعيده من متسامودو محل التخت
لسعادته في السلطنه مدة ثلاثون
عاما التي الى حيث قدرته على

بلاده الهدو والامان والفقه
رعايته فيه . وانجوان المذكوره
هي من جزاير كومور وهي كجيرانها
تحت حماية فرنسا طولها ...٤٨
متر وعدد سكانها بين عرب
وماهور... ٤٥٠٠٠ جميعهم مؤمنون :
جرى هذا السلطان على نسق المرحوم
والده في الصلاح والاصلاح .
فلذا صار لانجوان خمسون سنه
وهي متمتعه بالعز والثروه وانبساط
حيه في التمدن والانسانيه ووضع
قراره على ابطال الرقيق اما ذكر حالة
في البساله والشهامه فلا ينكر .
ما قاومه احد الا وقهر واصابة
رايه واستقامته حببت فيه الدوله
الفرنساويه لا زال متمتعاً ومؤيداً
بالنصر ولنا . ودامه فخر واقبال دهنا

C'est le portrait de S. A. Seïd Abdallah, le vénérable et vénéré Sultan d'Anjouan (Comores), qui illustre aujourd'hui notre journal. Les lignes arabes qui l'entourent chantent les justes louanges de ce souverain intelligent et valeureux, et de S. Exc. le Résident français M. le docteur Ormières, dont il suit les sages conseils. Par cet administrateur très distingué, Seïd Abdallah se laisse guider avec plaisir dans l'âpre sentier de la civilisation. Conduit par cet excellent Mentor, le Sultan d'Anjouan marche d'un pas rapide dans la voie du progrès; la signature qu'il a mise au bas d'un acte abolissant l'esclavage dans ses États en est la meilleure preuve. Seïd Abdallah est enchanté du protectorat français, et dit souvent à ses sujets : « Prions Allah, clément et miséricordieux, de répandre la rosée de ses bénédictions sur la nation française qui nous aime, nous protège et fait tant pour notre bien. »

Décidément, les distinctions honorifiques pleuvent de toutes parts sur notre directeur et rédacteur en chef le cheikh Abou Naddara. Au moment de mettre sous presse, on lui annonce le titre d'Officier dans l'Ordre royal du Cambodge. C'est une juste récompense de ses articles en faveur de ce pays, qui doit à la France son progrès et sa civilisation.

L'ACCORD FRANCO-TURC DANS LA QUESTION ÉGYPTIENNE

Les lettres que nous recevons du Caire et d'Alexandrie attestent la sollicitude avec laquelle on suit, en Egypte, les démarches de la Turquie et de la France, afin d'obliger les Anglais à fixer définitivement la date de leur évacuation. C'est en vain que *le Times* et autres feuilles de Londres osent imprimer que si la France désire le départ des Anglais, c'est dans l'intention de prendre leur place et de s'approprier l'Egypte.

Cet odieux mensonge ne trompe personne sur les bords du Nil; on y a pas oublié que jamais la France n'a songé à abuser de son influence, alors que cette influence était prépondérante en Egypte; dix fois le gouvernement français aurait eu l'occasion de mettre la main sur la vallée du Nil, s'il l'avait voulu, et jamais il ne l'a fait. Si donc aujourd'hui le ministère français insiste pour que les Anglais s'en aillent, c'est qu'il veut que l'Egypte soit aux Egyptiens, sous la suzeraineté paternelle et bienfaisante du khalife Abd-ul-Hamid Khan, commandeur des croyants.

Au Caire, aussi bien qu'à Constantinople, on est profondément persuadé des vues désintéressées de la France en Egypte, et c'est ce qui explique l'entente parfaite qui règne entre les gouvernements Ottoman et Français. Le Sultan sait qu'il a dans la France une amie fidèle et loyale, décidée à appuyer ses légitimes revendications en faveur de la vallée du Nil. Il n'a pas oublié que c'est l'ambassadeur de France qui lui a jadis ouvert les yeux sur les dangers de la perfide convention que l'Angleterre voulait lui faire signer; c'est le ministère français qui, lors de la conversion de la Dette égyptienne, a tenu à ce que les droits de la Turquie fussent réservés.

Voilà pourquoi les pauvres Egyptiens tournent leurs regards vers les deux grandes nations dont ils attendent le salut, la délivrance, et ils résument leurs espérances en ces deux mots : Le Sultan et la France.

5,129 LETTRES DE FELICITATIONS

Le Nichan d'officier du Medjidieh que S. M. I. le Sultan Abdul Hamid vient de conférer au cheikh Abou Naddara est la septième décoration qu'il reçoit depuis deux ans, de la France et des pays étrangers, en récompense de ses écrits et de ses discours politiques et littéraires. Cependant, aucune des six précédentes ne lui a valu autant de lettres de félicitations (en prose et en vers) que cette dernière distinction honorifique. Qu'on en juge par les chiffres suivants : 637 lettres de personnages orientaux résidant dans les diverses capitales de l'Europe; 78 de Constantinople; 327 de Paris; 435 du nord de l'Afrique; 2,843 d'Egypte; 319 de Syrie et 490 des Indes et de l'Arabie. En tout 5,129 lettres.

Très sensible à tant de sympathie, notre directeur et rédacteur en chef regrette qu'il ne lui soit pas loisible de répondre en particulier à chacun de ses aimables correspondants, et les prie de recevoir ses bien sincères remerciements.

La Rédaction.

LE 141me DISCOURS DU CHEIKH ABOU NADDARA

Le commerce de la France en Orient et la guerre acharnée que l'Angleterre lui fait ont été les sujets de ce discours que le cheikh a prononcé au grand banquet organisé par MM. Gromier et Albert Rousseau, en l'honneur de M. Bouquet de la Grye, le célèbre auteur du projet de Paris port de mer. Abou Naddara parla aussi des bienfaits de la paix et termina son discours par les vers suivants :

Salut, champions de la Paix
De l'Union, de la Concorde
Qui, par la parole, rompez
Les fers aigus de la Discorde.

Laissez crier vos ennemis
Qui, pour le vol, aiment la guerre.
Vous remporterez, chers amis,
Sur eux, une victoire entière.

Du génie, Allah nous fit don,
Pour inventer choses utiles.
Non pas pour l'infernal canon
Qui nous rend à la paix hostiles.

La Paix et la Fraternité.
Prêchez toujours, illustres frères,
De là naîtra la Liberté,
Qui rend les nations prospères

J'ai visité Tunis, Alger
Et la Péninsule Ibérique,
Et, partout, j'ai vu propager
Votre doctrine pacifique.

Qu'Allah, ses bénédictions
Vous accorde, ô fils de la France,
Qui, par la paix, aux nations,
Donnez la joie et l'abondance!...

LE CHEIKH ABOU NADDARA

بيان هذا الرسم في مقالة تشكر الانكليز



MIEUX VAUT TARD QUE JAMAIS. — Gratitude britannique

Puisse cette pièce comique, *dont le fond est sérieux*, égayer nos frères d'Égypte, si tristes depuis l'invasion anglaise

SCÈNE Ire

ABOU NADDARA, LE FELLAH ET IBLIS.

Iblis : Tes ordres sont exécutés, ô mon maître. Nous voici à Colombo, dans la salle du gouverneur anglais de Ceylan.

Abou Naddara : Bravo, Iblis! Tu es le plus valeureux des démons de l'enfer, et je remercie le saint Derviche qui te mit à mon service grâce à l'anneau magique dont il me fit don. J'espère te convertir un jour et te faire entrer...

Iblis : Non, cheikh; je n'aime pas le paradis, séjour de la vieillesse. Veux-tu descendre, toi et ton ami, car je suis un peu fatigué.

Abou Naddara : Je crois bien. Tu as fait du chemin depuis ce matin. De Paris au Caire en trente-cinq minutes.

Le Fellah : Et du Caire jusqu'ici en une heure. Iblis, tu dois avoir les épaules très fatiguées. Il est vrai que ni le cheikh ni moi ne sommes lourds. Nous sommes maigres tous les deux, lui par l'exil, moi par la faim.

Iblis : C'est égal, je vous serais obligé si vous descendiez de mes épaules.

Abou Naddara : Non, Iblis, nous y resterons pour être plus prêts à partir.

Le Fellah (*à Abou Naddara*) : Que sommes-nous venus faire ici?

Abou Naddara : Tu sais que j'ai des amis fidèles qui m'informent de tout ce qui se passe en Égypte et en Angleterre. Ce matin le gouverneur de Ceylan doit communiquer une grande nouvelle à Arabi Pacha et ses compagnons d'infortune qui sont ici prisonniers. Nous allons donc assister à cette scène intéressante. Ce que je te recommande, ô mon ami, c'est le silence; car, si mon anneau magique nous rend invisibles tous les trois, il n'a pas la vertu de couvrir nos voix.

SCÈNE II

ARABI PACHA, MAHMOUD SAMI, YACOUB SAMI, MAHMOUD FEHMI, AHMED FEHMI, TULBA OSMAT, ABDELAL ET LES PRÉCÉDENTS.

Tulba Osmat : Va-t-il nous faire les reproches habituels? Que nous recevons beaucoup de visites, que nous nous plaignons de notre captivité, que nous osons dire que ce sont les Anglais qui alimentent la guerre du Soudan pour prolonger leur occupation?

Abdelal : Écoutez, ô mes frères, si le gouverneur nous tient aujourd'hui le langage humiliant et injurieux de la semaine dernière, il ferait bouillir le sang soudanais qui coule dans mes veines, et, alors, malheur.

Mahmoud Sami : Soyons prudents, ô mes amis, et écoutons ce qu'il va nous dire sans démonstrations. Qu'un de nous lui réponde.

Yacoub Sami : Ce sera Arabi, car il réfléchit en parlant.

Arabi : J'accepte, ô mes frères.

Mahmoud Fehmi : Le gouverneur va peut-être nous annoncer l'évacuation de notre pays par les troupes anglaises. Abou Naddara nous la fait espérer. Selon lui, la Sublime-Porte et la France s'en occupent sérieusement.

Ahmed Fehmi : Abou Naddara! rêveur!...

Tulba Osmat : Que les Anglais quittent l'Egypte, hélas! je ne l'espère plus.

Arabi : Et moi, je l'espère toujours!... (*Solennellement*) Je ne désespère jamais, quand bien même la fortune perfide nous presserait de toutes parts et qu'elle nous accablerait de ses traits inattendus. Songez, ô mes frères, qu'Allah a, pour nous délivrer, des ressources cachées à nos yeux.

Le Fellah (*à part*) : Qu'il est éloquent!

Mahmoud Sami : Tu as raison d'espérer en la miséricorde d'Allah; cependant, si, en 1882, au lieu d'écouter de Lesseps, tu avais menacé de combler le canal, les puissances auraient empêché l'Angleterre de continuer la guerre.

Yacoub Sami : Tout ce que le vieux Ninet a prévu et prédit s'est malheureusement réalisé. Mais, silence, voici le gouverneur.

SCÈNE III

LE GOUVERNEUR ET LES PRÉCÉDENTS.

Le Gouverneur : Good morning, Pachas.

Tous : Bonjour, Excellence!

Le Gouverneur : J'ai une heureuse nouvelle pour vous.

Le Fellah (*fort*) : Que le Sultan va vous chasser de l'Égypte.

Le Gouverneur : Qui a dit cela?

Arabi : Personne de nous n'a ouvert la bouche; pourtant, nous avons tous entendu ces mots : Le Sultan va vous chasser.

Le Gouverneur : Le Sultan, au contraire, nous a cédé tous ses droits.

Abou Naddara (*fort*) : Tu mens!

Le Gouverneur (*furieux*) : A qui cette autre voix?

Iblis (*fort*) : C'est la voix de la vérité?

Le Gouverneur : Il y en a donc trois qui se moquent de moi?

Abdelal : On dirait que nous sommes entourés d'esprits malins.

Le Gouverneur : J'ai affaire à trois ventriloques ici; car, dans le monde, il n'y a pas d'esprits, ni de diables.

Abou Naddara (*fort*) : Excepté les Anglais. (*A part*) : Changeons de voix.

Tous (*épouvantés*) : Mais, nous ne sommes pas seuls dans cette salle.

Le Gouverneur (*avec malice*) : Vous avez raison, pachas; mais ne faisons plus attention à ces mauvais plaisants. (*A part*) : Ils sont trois; je les découvrirai et les punirai.

Arabi : Nous regrettons vivement ces interruptions. Que Votre Excellence daigne nous communiquer l'heureuse nouvelle qui va certainement nous réjouir.

Le Gouverneur : Ecoutez le décret que j'ai reçu de mon gouvernement.

Abou Naddara : Debout, ô mes frères! et à l'ordre.

Le Gouverneur (*lit le décret*) : « S. A. R. le duc de Cambridge, général en chef de l'armée anglaise — sur la motion spéciale de son ami Henry Labouchère, M. P., — ayant humblement prié son Auguste Souveraine de reconnaître les services incomparables rendus à la nation britannique, en 1882, par les patriotes égyptiens : 1° Pour lui avoir fourni...

Abou Naddara (*l'interrompt en changeant de voix*) : Le prétexte si longtemps cherché de s'emparer de l'Egypte.

Le Gouverneur (*avec humeur*) : Oui, quatrième ventriloque!... (*Il reprend sa lecture*) : « 2° Pour avoir fourni à sir Beauchamp Seymour de Dulcigno l'occasion de se distinguer en bombardant Alexandrie, en

Le Fellah (*l'interrompt en changeant sa voix*) En laissant piller la ville brûlée et en y massacrant un millier ou deux de vieillards, de femmes et d'enfants, plus quelques soldats

Le Gouverneur (*à part, avec dépit*) : Ça fait cinq ventriloques. (*Il lit le décret*) : « Pour avoir fourni au brigadier sir Garnet Wolseley Achantes, aujourd'hui, duc du Caire, l'occasion de gagner la bataille de Tel-el-Kébir et...

Iblis (*l'interrompt en déguisant sa voix*) : Et d'écraser 3,000 Egyptiens célèbres avec 35,000 habits rouges.

Le Gouverneur : Vous êtes infâme ô sixième ventriloque!

Iblis (*à part à Abou Naddara*) : Me permets-tu, maître, de lui tordre le cou?

Abou Naddara (*à part à Iblis*) : Sois sage.

Mahmoud Sami : Pour ces services, quelle récompense nous accorde Sa Majesté?

Abdelal : De rentrer en Egypte?

Le Gouverneur : Mieux que cela. (*Il reprend la lecture du décret*) : « Nous, Victoria, Reine d'Angleterre, Impératrice d'Egypte, des Indes et de l'Afrique équatoriale, et Protectrice de Zanzibar, avons décrété ce qui suit Sont créés Pairs du royaume de la Grande-Bretagne et d'Irlande : 1°...

Le Fellah (*fort*) : Le Mahdi et Osman Digma (*Tous rient*).

Le Gouverneur : 1° Ahmed Arabi Pacha est créé pair sous le nom de duc de Colombo; 2° Mahmoud Sami Pacha, duc de Yapahu; 3° Yacoub Sami Pacha, marquis de Matelle; 4° Mahmoud Fehmi Pacha, comte de Pallanarua; 5° Ahmed Fehmi Pacha, baron de Gampula; 6° Tulba Osmat Pacha, marquis de Matura; 7° Abdelal Pacha, duc de Kandy: lesquels jouiront, eux et leur postérité la plus reculée, des honneurs et des titres conférés — non seulement dans notre domaine impérial de Ceylan — mais en Angleterre, Dieu le voulant, où ils siègeront sur le banc des pairs du royaume.

« Fait et donné à Windsor, le 10 juillet 1890. *Pour la Reine*, Marquis de Salisbury. » (*Contresigné*).

Arabi : Excellence, la Reine nous comble Ses bontés et sa justice dépassent l'équateur africain. Nous sommes heureux, nous tous patriotes égyptiens, d'avoir — malgré nous — fourni l'occasion à deux inconnus — vos sujets — de devenir, l'un, le plus grand capitaine des temps anciens et modernes, l'autre, le Nelson — Bomba — de l'avenir. Gloire à Dieu! Quant aux titres offerts, grand merci! Gardez-les. Le seul titre que nous ayons tenté de conquérir, c'est celui de réformateurs de notre pays. Il en est un autre que nous ambitionnons : celui qui illustra Washington quand il chassa les Anglais des Etats du Nord de l'Amérique.

Le Fellah, Iblis et Abou Naddara (*applaudissent en criant*) : Bravo, Arabi!

Le Gouverneur (*hors de lui*) : Vous êtes donc tous des ventriloques. Vous vous moquez de moi et du décret de Sa Majesté.

Abou Naddara, le Fellah et Iblis (*apparaissant*) : Ce sont nos voix que tu as entendues. Nous allons célébrer partout le patriotisme de nos chers exilés (*Ils disparaissent*)